يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا
ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم
يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يخبر تعالى
عن احاطة علمه بالمعوقين لغيرهم عن شهود الحرب والقائلين لاخوانهم اي اصحابهم
وعشائرهم وخلطائهم هلم الينا اي الى ما نحن فيه من الاقامة والضلال والثمار و
هم مع ذلك لا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم اي بخلا بالمودة والشفقة
عليكم وقال السدي اشحة عليكم اي في الغنايم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي من شدة خوفه وجزعه وهكذا خوف
هؤلاء الجبناء من القتال فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد فاذا كان الامن
تكلموا كلاما بليغا فصيحا عاليا واداعوا لانفسهم المقامات العالية في الشجاعة
والنجدة وهم يكذبون في ذلك وقال ابن عباس سلقوكم اي استقبلوكم وقال قتادة
اما عند الغنيمة فاشح قوم واسوء مقاسمة اعطونا اعطونا استشهد معكم واما عند
البأس فاجبن قوم واخذله للحق وسم مع ذلك اشحة على الخير ليس فيهم خير رزقنا الله
الجبن والكذب وقلة الخير فهم كما قال فيهم الشاعر اني في السلم اعيا اجتناء
وفي الحرب امثال النساء العواركد اي في حال المسالمة كانهم الحمر الاعيار جمع عير
وهو الحمار وفي الحرب كانهم النساء الحيض ولهذا قال تعالى اولئك لم يؤمنوا
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا اي سهلا هينا عنده يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا وان ياتي الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب يسئلون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا

الا قليلا لا وهذا ايضا من صفاتهم القبيحة في الجبن والخور والخوف يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا لهم قرب منهم وان لهم عودة اليهم واهياب الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب يسئلون عن انبائكم اي ويودون اذا جاءت الاحزاب انهم لا يكونون
حاضرين معكم في المدينة بل هم في البادية يسئلون عن اخباركم وما كان من امركم مع
عدوكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا اي ولو كانوا بين اظهركم لما قاتلوا معكم
الا قليلا لكثرة جبنهم وكثرة رعبهم وضعف يقينهم لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر
الله كثيرا ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
وهذه الاية امر كبير في التاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله ولهذا
امر الناس بالتاسي به صلى الله عليه وسلم في يوم الاحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجالدته
وانتظار الفرج من ربه عز وجل صلوات الله وسلامه عليه ابدا الى اليوم الدين
ولهذا قال تعالى للذين تعلقوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في امرهم يوم الاحزاب
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هلا اقتديتم به وتاسيتم بشمائله ولهذا
قال لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ثم قال تعالى مخبرا عن عباده المؤمنين
المصدقين بموعود الله لهم وجعله العاقبة حاصلة لهم في الدنيا والاخرة ولما راى
المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله قال ابن
عباس ما قتادة يعنون قوله تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اي هذا ما وعدنا الله ورسوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)